

البريد قرشان وبطلب من مكتبة الهلال بمصر  
 (الراوي) جريدة يومية سياسية تجارية أنشأها في العاصمة يوسف بك طاعت  
 وأنشأها مطبعة خاصة واختار لها عدة محررين من كتاب السويديين المشهورين  
 بالاشتغال بالصحافة فدودلو تصادف رواجاً ونجاحاً ولكن رجاءنا في ذلك ضعيف إلا  
 أن تسلك الجريدة مسلكاً تمتاز به ولا يجده القراء في سائر الجرائد الأخبارية وما  
 ذاك الآن تبرا من المبل إلى إحدى القوتين الموجودتين في البلاد ونسبنا طويلاً  
 على قول الحق المتأصل من غير نظر إلى مرضاة الناس وغضبهم وأعني بهذا أن  
 تكون تاريخية لاسياسية • وبعد ذلك تكون موضع ثقة جميع العقلاء والفضلاء

## بَابُ الْحِكْمَةِ وَالْإِيمَانِ

### العربي الجواد • وهل سلم من سعاية وانتقاد

ذكرنا في الجزء الماضي خبر أميرج صديقنا محمد باشا عبد الوهاب شيخ دارين  
 (واسمهم تيمار انوار في نتائج الحج) على السويس في طريقه إلى الحج وكيف يسعا  
 يديه بالنوال حتى صار كل من لفه خبره يذكر كرم أمراء العرب الاولين ، وعطايا  
 الخيلاء والسلاطين . وتقول الآن انه بعد ان وزع الصدقات على الفقراء وأهدى  
 الهدايا للاغنياء ، وبعد ان بذل المساعدة لدارس الاسلاميه والتبطين والأجنبية وبعد  
 أن أخذ على نفقته نحو مائة وعشرين تاجاً من الفقراء وبعد ان ظهر انتعاضه لأن  
 سائر قاصدي الحج جمعوا خائبين لان سقينة (البحيرة) لم تسهم وأوصى من كان قائماً بشؤنه  
 (وهو السيد النسب مصطفى هانم وكان ابناً في السويس بصفة سينف وزير في هذا  
 البيت الكريم) بأن يجمع من بقي من الفقراء وهم يعدون بالآلئ ويرسأهم على  
 نفقته في أول ابور يحمل حجاً جا من السويس . وبعد ان جاء في بعض الجرائد  
 ان السيد المذكور وفي هذا عهد إلى ان يسقينة مخصوصة من وانشى شركة ليمتد  
 (بواخر البوسطة الخديوية) فليس عليها الطيحاغ الباقيين . بعد هذا بعضه أو كله كما  
 بعض الناس في صدر هذا المحسن الجواد ، بالسعاية والانتقاد

بيننا كنا نسمع بعض الوجهاء في السويس يقول أنه لم يبق بيت في هذه المدينة لم يصبه نوال هذا الأمير العربي اذا بمضهم يقول ان أكثر هذه المطايا في غيره وضمها ولو كان بقي بهذه الأموال جامعا مثلا لكان أفضل وأبقى لذكره !! فأجابه كاتب هذه السطور: ان الكرم علي قسمين كرم العقل وكرم النفس فالأول يجري فيه الحساب والتقدير واختيار الطريق الذي يوصل الى نباهة الذكر أو زيادة النفع وهذا الكرم يكون في الغالب مكتسبا بالتربية والتعليم • واما الثاني فهو سجية في النفس يكون اصحابها أريحية وهمة تبعه على البذل متى وجد له طريقا ما ولا يأتي فيها الحساب والتقدير ، ولا توخي نباهة الذكر ولا حسن التصير ؛ وكرم صاحبنا من هذا النوع ومنه كرم سائر الأجواد المعروفين كحاتم الطائي وكعب بن مامة وممن بن زائدة

ثم رأينا جريدة ، صباح الشرق تسأل سؤال قضاة التحقيق عن تاريخه ونسبه وحدود بلاده وعدد رعيته ومقادير المطايا التي جاد بها وعن الميجاج الذين حملهم هل دفع عنهم التامين الذي فرضته الحكومة على الميجاج المصريين وعن منابع ثروته واستتجت من ذلك توهين خبر الجرائد ؛ ونحن نحيب بان رواة الجرائد كتبوا اليهاما رآوه بأعينهم وسمموه بأذانهم فلم يكن لهم حاجة في تصديق الخبر بامساك هذا الرجل عن عمل البر وإشغاله بأملاء تاريخه وتاريخ بلاده عليهم لأنه يوجد في مصر جريدة ساء ظنها بالناس حتى انها تكفي في مقام الذم بأضعف الشبهات ، ولا تكفي في مقام المدح بالمشاهدة حتى يؤيدها جميع ما يخطر بالبال من النظريات ،

قلنا ان الرجل أمير أي انه أمير في نفسه وقومه لانه سلطان ذو مملكة ورعية وقلنا انه شيخ دارين أي انه رئيس تلك الجهة وان شئت قلت انه أميرها ولكن العرب هناك يفضلون كلمة (شيخ) على كلمة (أمير) فيقولون شيخ الكويت وشيخ البحرين • وأما دارين فهي ميناء نجد على خليج المعجم من زمن الجاهلية وفيها قال الشاعر العربي ما يعرف في شواهد كتب النجو وهو:

يمرون بالدهنا خفافاً عياهم ويرجمن من (دارين) بجر الحقائب  
وقد كانت عفت فأحيا معالمها محمد عبد الوهاب هذا • وأما ينبوع ثروته التي استكبرها صاحب المصباح فهو تجارة اللؤلؤ على أنه كان غنياً قبلها • ومن لطائف الاتفاق ان جريدة ثمرات التوتون الغراء كانت في أثناء وجود هذا الرجل مبحراً من السويس تعرب نبتة في صيد اللؤلؤ وقد جاء فيها ما نصه :

« واليك بيان كمية اللؤلؤ الذي صيد في هذا العام : جهزت سواحل الخليج ٤٢٠ سفينة فيها ٧٥٦٠ عائمًا فأصعدوا ما قيمته ٨٤٠٠٠٠ روية ( الروية فرنك واحد و٦٨ سنتيم ) فاشتري هذا الصيد كله تاجر واحد من جزيرة داربان ( الصواب من دارين ) وجهاز من البحرين سبعمائة سفينة فيها اثني عشر الف رجل فمادوا بما قيمته ٢٠٠٠٠٠ روية • هذا ما كان من المغائص المشهورة وأما ما أخرج في غيرها من المغائص فلم نزل قيمته مجهولة • اهـ

ونحن قد علمنا من صاحبنا انه مجهز السفن وأنه يمطي الفواصين الدراهم في أثناء السنة ويحاسبهم عنها عند اخراج اللؤلؤ . فنزيد • صباح الشرق قول بعض الجرائد انه جهز ثلاث مئة حاج بقوله ان ذلك يقتضي أن يكون قد دفع عنهم تأميناً للحكومة قدره خمسة عشر ألف جنيه على الأقل وقوله عنه اذا كان • قد بذل من خزانته مثل هذا القدر العظيم من المال الذي يكاد يكون أبلغ ثروة تدخر بين ساكني نجد وتهمامة من أول الزمن الى هذا العهد فهو بلا شك حاتم هذا الزمان وقارون هذه الأيام !! كلاهما غير سعيد وقد ذهل صاحب الصباح عند كتابة الكلمة الاولى عن كون التأمين الذي تطلبه الحكومة المصرية عن كل حاج في هذا العام هو خاص بالبحرين اللذين لا يباح لهم السفر الى الخليج بعد سفر الحمل وقد سافر هذا الأمير بفقراء الحجاج بعد سفر الحمل بأيام • هذا وجه خطأ عبارته الاولى وأما استكبار ثروة الرجل وقوله فيها فقد علم أيضاً انه في غير محله . ونؤيد ذلك القول بأن ثروته أكبر مما استكبره على أهل نجد وتهمامة من أول الزمن الى هذا العهد .

وبقي أن نشير الى معنى كلمة « السماية » التي أشرنا في العنوان الى أن هذا المحسن لم يسلم من إساءة أهلها . وذلك أننا علمنا أن عقارب بعض السماة المخالين الذين يسمون هنا « جواسيس الاستانة » قد دبت الى مرجمها ودبرت حيلة لا يذاع هذا الرجل المحسن في بيت الله وحده الآمن بواسطة من هم أهل لذلك في الاستانة وكادوا له كيداً فقل الله أن يرد كيدهم في محورهم • فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين •

### ﴿ اصلاح لبنان ﴾

ذكرنا في الجزء الماضي نبذة من التلائحة التي قدمت الى متصرف جبل لبنان على أنها من جماعة المهاجرين اللبنانيين وعلم من تلك النبذة أن الغرض منها إنبات ان سبب تأخر لبنان والمحطاطه هو التعصب الديني في طوائفه أو « الاستقلال الطائفي » الذي

ينافي الاستقلال الوطني الذي تعمربه البلاد وبقي علينا أن نشير الى رأي اللائحة في ملاءمة الاستقلال الطائفي الذي هو شرط الاستقلال الوطني المطلوب بدأ كاتب اللائحة رآه يخطئة القانون اللبناني في جعل وظائف الحكومة مقسمة بحسب المذاهب الدينية وقال ان هذا يزيد التعصب ثم اتبعها بنبرة افنتحها بكلمة واشنتون محرراً في أول خطاب أرسله الى الندوة بعد استقلال الولايات المتحدة وهي « يجب أن نوحّد مبدأ الشعب الأميركي المستقبل بالمدرسة » ثم قال بعد تمهيد: « يجب أن نجعل الشعب لبنانياً ولا سبيل لنا الى هذه الأمانة الا بإعداد رجال المستقبل فكيف نعدّهم بالمدرسة؟ جعل واشنتون العظيم الشعب الأميركي بمبدأ واحد . وبالمدرسة جهار هكذا عظيماً . وبالمدرسة الحرة جهار هكذا حراً . بالمدرسة يقول بسمرك انه استطاع أن يتغلب على فرنسا . بالمدرسة استطاعت اليابان أن تخرج من الظلمة الآسيوية الخائكة المدهمة . ان الأفكار القديمة لا تجد لها ما نعادون عقول الصغار الا المدرسة . فبالمدرسة فقط يستطيع الشعب اللبناني أن يصير وطنياً وان يتحد على صاحبه الطبيعية . »

« مولاي قد قال الشارع الفرنسي في نظام التعليم الإلزامي: من حق الحكومة حماية المنافع العمومية أن تحتاط بكل وسيلة لئلا يكون في الشعب أفراد يجربون حقوقهم وواجباتهم فتتكن المدرسة من حق الحكومة التي ترأسونها ومن واجباتها أيضاً « ان المدرسة التي نرجو ان تكون حائزاً بين صفارتنا وافكارنا القديمة ليست المدرسة الفرنسية ولا الانكليزية ولا الأميركية ولا الألمانية ولا الايطالية . لأننا لا نريد أن يكون صفارتنا مثلنا اوروبيين واميركيين في لبنان وليست المدرسة الجزوبتية لأننا لا نريد ان يكون صفارتنا مثلنا متواكلين ضعفاء خباء . ولا المدرسة الطائفية لأننا لا نريد ان يكون صفارتنا مثلنا وارثو ذكسا وملكيين ومناولة واسلاماً . ولا المدرسة الدينية لأننا لا نريد ان يكون صفارتنا مثلنا لاهوتيين يتجادلون على مالا يعلمون . إن هذه المدارس موفورة لنا وحالتنا الاجتماعية لا تزداد الا فساداً وتقهقراً . فالمدرسة التي نرجو ان تكون لنا باباً الى الحياة الجديدة هي المدرسة الوطنية الحرة . هي المدرسة التي تتولاها حكومة منفصلة عن الكنيسة كالحكومة اللبنانية « اه باختصار قابل . ثم بين طريق ايجاد المدارس الحرة والتفقه عليها وبحث عن عيوب الحكومة وبين سبيل الاصلاح

ونحن نقول ان هذه هي « الوطنية الحققة » لا التي يلفظ بها بعض أحداث المصريين

